بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٥٠، رجب ١٤٠٧هـ، مارس ١٩٨٧م

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

الاستراتيجية الامنية لن تجديكم شيئاً

في اجتماع وزراء داخلية الدول الخليجية المكونة لما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» الذي عقد الشهر الماضي في العاصمة العمانية، مسقط، تمت مناقشة الاوضاع الامنية في الدول الخليجية الست بشكل عام. بينما تركزت المباحثات حول الوضع الامني للكويت بشكل خاص. وجاء هذا التركيز بعد الهزات الأمنية المتتالية التي تعرضت اليها الكويت والتي كان اخرها في شهر يناير الماضي قبيل انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي فيها. اذ نشبت عدة حرائق في منشآت نفطية بعد تهديدات من قبل منظمات عديدة بالقيام باعمال عنف اذا ما انعقدت القمة في الكويت. وتم التعرض لحوادث الكويت في اطار البحث في الاستراتيجية الامنية لدول الخليج التي دخلت على خط اهتمامات هذه الدول منذ مطلع الثمانينات بسبب تزايد النقمة الشعبية لانظمة الحكم العائلية والرفض الجماهيري لسياسات القمع والاستبداد التي تمارس ضد الشعب. وتجدر الاشارة الى ان الكويت، وهي البلد الخليجي الوحيد الذي كان يتمتع بدرجة محدودة من «الديمقراطية»، سايرت البلدان الاخرى في الاستبداد وذلك باقدامها عل حل مجلس الأمة في الصيف الماضي. ورغم معارضة الكويت لمشروع «الاتفاقية الامنية» الذي كان مطروحاً امام دول المجلس للاقرار النهائي الى ما قبل عامين بسبب وجود مجلس الأمة، فان حل المجلس ترك المجال مفتوحاً امام حكومة آل الصباح لاقرار ما تشاء دون الخشية من محاسبة احد. وهكذا اصبح الوضع في نظر العوائل الحاكمة ملائماً لتحويل الخليج الى منطقة مغلقة امنياً عن طريق اقرار مايسمى الاستراتيجية الامنية والتي لا تختلف في جوهرها عن مشروع الاتفاقية الامنية.

وفي غياب اي نوع من قنوات المحاسبة الشعبية، فان الحكومات الخليجية تشعر بانها مطلقة اليد في تصرفاتها واجراءاتها تجاه الشعب المسلم، خاصة وان رؤوس الأموال النفطية قادرة على شراء الضمائر والذمم والاقلام. فحين قامت حكومة ال الصباح بممارساتها اللااخلاقية واللاانسانية ضد عدد من المواطنين بحجة البحث عن مرتكبي حوادث التفجيرات في المنشآت النفطية او التعرض لموكب الامير قبل عام ونصف، فان احداً من ابناء الشعب لم يستطع النطق بكلمة اعتراض او نقد لتصرفات عناصر المباحث الذين ارتكبوا ابشع الجرائم بحق الشباب البريء. وعلى سبيل المثال، فقد اقتحموا بيتين لشخصين مطلوبين وبقوا فيهما ثلاثة ايام ومنعوا العائلات (نساء واطفالا) من المغادرة على امل ان يرجع الشخصان المطلوبان فيتم القبض عليهما. وهكذا بقيت النساء والاطفال تحت رحمة عناصر المباحث في بيوتهما حتى تمكن شباب المنطقة من تخليص الرهائن بعد ان هجموا على البيتين واطلقوا سراحهم. فما كان من السلطات الا ان تعقبت الشباب الغيارى والقت القبض عليهم واحداً واحداً بحجة الاعتداء على رجال الأمن والوقوف بوجه العدالة. فعدالة آل الصباح كانت تعني احتجاز النساء والاطفال من قبل عناصر المباحث الذين تنم تربيتهم في العادة على التخلي عن الأخلاق والقيم. وسجون آل الصباح اليوم ممتلئة بالشباب الذين تحركوا ضد النظام اما لأنهم رفضوا سياسات النظام القمعية وتوريط الكويت في مواقف عدائية ضد الجمهورية الاسلامية بمساندة صدام او لأنهم قاموا بعمل بطولي من منطلق الغيرة والشهامة لتخليص العوائل من براثن الجلادين.

اما سلطات ال خليفة فهي الأخرى لا تتهاون في الاعتقال والتعذيب. فمسلسل المباغتات والتهديدات لم يتوقف بعد. وما يزال العديد من الشباب يترددون على المخافر للاستجواب والتحقيق والسجن احياناً. وكان آخر هذا المسلسل اعتقال شاب لا يتجاوز عمره الخامسة عشرة سنة لأن عنده دكاناً في سوق المنامة يبيع فيه اشرطة المحاضرات الاسلامية والقرآن الكريم.

وهكذا يأتي اجتماع وزراء داخلية دول الخليج في مسقط لاقرار استراتيجية القمع والاستبداد بعد ان لاح نجم النصر في سماء الخليج حيث تمخضت الاسابيع القليلة الماضية عن انتصارات اسلامية واسعة واصبح مصير طاغية العراق كقاب قوسين او ادنى. ولكن هؤلاء مخطئون عندما يتصورون ان صوت الشعب يمكن خنقه باقرار استراتيجية امنية تقوم على التعاون على الظلم والعدوان ومعصية الرسول والتصدي للنساء والاطفال وتكميم الافواه وخنق الاصوات. فكل ذلك ليس سوى الوقود الذي يشعل الثورة ويقضي على الاصنام، وان غداً لناظره قريب.

اعتقالات جديدة

ما زال مسلسل الاعتقالات مستمراً في البلاد بشتى التهم، من أجل تعريض المواطنين لحرب نفسية تمنعهم من الانخراط في اي عمل اسلامي مهما كان نوعه. ففي شهر يناير الماضي اعتقل شاب يافع لا يتجاوز عمره خمسة عشر عاماً دون ان يكون هناك سبب معروف لاعتقاله سوى أن لديه دكاناً يبيع فيه الاشرطة في المنامة، وانه ابن الشيخ محمد علي العكري. وهذا الشاب يعاني من فقر الدم وامراض بالمعدة ولم يطلق سراحه حتى كتابة هذه السطور.

كما اعتقل في ١٩٨٧/١/٢٠ شخص يدعى الاستاذ حسن المشيمع من سكنة جد حفص بتهمة التدريس الديني في مأتم اسكان جد حفص. ومكث بضعة ايام في المعتقل ولم يطلق سراحه الا بعد توقيع تعهد بعدم المشاركة في اي نشاط اسلامي.

وهكذا تستمر سياسات آل خليفة لوضع حد من انتشار موجة الصحوة الاسلامية بالاعتقالات والتهديدات والاهانات. ولكن الله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

طائرات ف ١٦ للبحرين

كانت حصيلةالزيارة الاخيرة التي قام بها رئيس قوة دفاع آل خليفة (خليفة بن احمد آل خليفة) للولايات المتحدة التقدم بطلب شراء ١٢ مقاتلة من نوع (ف ـ ١٦س)، بالاضافة الى قذائف واجهزة انذار (رادار). وتبلغ قيمة الطلب المذكور ٤٠٠ مليون دولار. وقد وعدت الادارة الامريكية بتحقيق هذا الطلب بعد عرضه على الكونجرس للموافقة. وتاتي هذه الصفقة بعد ان فقدت امريكا مصداقيتها بالنسبة لعملائها في المنطقة بعدما اتضح ان للولايات المتحدة سياسة اخرى غير معلنة لا تهتم برعاية مصالح العملاء بقدر ما تهتم «بمصالحامريكا الحيوية» حتى ولو كانت على حساب «اصدقائها المخلصين».

وتحاول الولايات المتحدة حالياً استعادة ثقة الحكام الموالين لها، ولهذا السبب اقتربت في نهاية شهر يناير الماضي خمس سفن حربية من مشارف الخليج لطمأنة المشايخ عندما يتم دحر صدام العراق من قبل الجمهورية الاسلامية.

تقليص نفوذ حمد

في السادس من الشهر الماضي تم الاعلان عن سفر عيسى بن سلمان «الامير» الى الخارج في زيارة خاصة. وكالمعتاد وفي حالة غيابه يتم توكيل ابنه «حمد» للقيام بمهام «سمو الامير». وقبل فترة وجيزة فقط كان خليفة يعاني من مرضه في الخارج بينما كان حمد يقوم بمهمات رئاسة الوزراء.

ولوحظ في فترة غياب خلية ظهور ابنه «علي» بصورة مكثفة في الصحافة، وتغطية يومية للمقابلات التي يجريها «وكيل وزارة الداخلية لشؤون الهجرة والجوازات» مع سفراء الدول الاجنبية والمسؤولين الاجانب!

وصاحب هذا الظهور المكثف لعلي بن خليفة تغطية شبه يومية للبرقيات التي يبعثها والده «خليفة» من سرير مرضه لقادة الدول الاخرى في المناسبات المختلفة.

والسبب وراء قيام خليفة بهذين الاجراءين (اظهار ابنه علي.. وارسال برقيات) هو محاولة للوقوف امام توسع نفوذ حمد في مقابل انحسار نفوذه في الحكم. الا ان المؤكد ان خليفة لم يعد صاحب اليد الطولى، واستمرار تواجد حمد في الداخل واستلامه مهام «الامير» و «رئاسة الوزراء» في حال غياب اي منهما يعزز مواقع حمد، والتي تتمثل بانتشار وتوسع نفوذ الاجهزة التي يسيطر عليها كقوة الدفاع والقطاع الرياضي. كما انه من المؤكد ان يحتدم الصراع على السلطة في حالة توفي عيسى قبل خليفة. الا انه وبسبب استفحال مرض خليفة فان الاخير يأمل في ان يستلم مواقع نفوذه ابنه عي قبل وفاته لكي يتاكد من مشاركة ابنه لحمد في الحكم.

ويلاحظ ان عيسى قبل سفره الاخير عقد اجتماعاً مع (جيم بيل)، والذي تتحاشى الصحافة ذكر اسمه وتقتصر على اظهار صورته وتسميته «بمدير الامن العام» فقط، بينما يتم ذكر اسماء بقية الحضور. ويهدف الاجتماع المذكور الى طمأنة عيسى قبل سفره على الوضع الداخلي!

الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي

لم يذكر العلماء، والمتتبعون لاحوال الرجال تاريخ ميلاده، ولا مكانه.. وانما اكتفوا بذكر نسبته الى الماحوز..

وبسبب ما تعرضت له البحرين من المحن والويلات من قبل المتناحرين على التسلط عليها ذهب كثير من التراث العلمي المحفوظ في كثير من المكتبات التي تعرضت للسلب، والنهب، والحرق. كما عليه زماننا الحاضر..

والماحوز: احدى ضواحي مدينة المنامة، كما هي معروفة الآن، وكانت سابقاً تطلق على مجموعة ثلاث قرى. وهي: هِلْتا، وهي المعروفة الآن بام الحصم. والتي بها قبر الفيلسوف الكبير الشيخ ميثم البحراني و «الدونج» ولعلها هي المعروفة الآن بالماحوز. والعريفة وهي المعروفة الآن بهذا الاسم كذلك.

وكان هذا العالم العامل من العلماء العاملين والفضلاء المحققين، وهو اكبر مشايخ «صاحب الحدائق» رحمهما الله تعالى.

ونقل عنه انه كانت له يد مليحة في سائر العلوم، بالاضافة الى انه كان اماما للجماعة وكان مشتغلاً بالتدريس.

وقال تلميذه الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة «فمن طرقي الى المشائخ الاعلام ومصنفاتهم المشار اليها في المقام ما اخبرني به قراءة وسماعاً اجازة شيخنا الفاضل، واستاذنا الكامل جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الاصول الجامع بين درجتي العلم والعمل والفائز باكمل رتبة لا يعتريها الخلل الشيخ الاجل الاوحد الافخر الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي.

ثم قال : وقد عاش شيخنا المذكور وبلغ من العمر الى ما يقرب من تسعين سنة ومع ذلك لم يتغير ذهنه ولا شيء من حواسه سوى ما لحقه من الضعف الناشيء من كبر السن» انتهى

هجرته: هاجر الى العراق، وسكن في كربلاء بعض السنين، واستجاز منه جملة من العلماء من عرب وعجم. وقال تلميذه السيد احمد البحراني في «تتمة الامل» (ومنهم الشيخ الفقيه العالم الرباني الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني شيخ الشيعة وامام الشريعة اصبحت به الاعصار باسمة الثغور والامصار ضاحكة الثغور، كانت ايامه اغلوطة الزمان ونزهة الاوان لم يعثر له على عثرة حتى وارت حبره الحفرة، مضى طاهر الاثواب نقي الاعراض لم يدنس عرضه لؤم من نساء. وكان كثير الاشتغال بالتدريس والنظر في ليله ونهاره، وعشياته واسحاره، وكان كثير الاحتياط عديم الاختباط. وتوفي «قدس سره)سنة ١١٨١ه. في بلدة القطيف ودفن فيها. وقد رثيته بقصيدة اولها:-

قف بالديار بعبرة وشجاء

وتحسر وتزفر وبكاء

وكان رحمه الله تعالى مسلّم العلمية عند كل العلماء في زمانه حتى ان السيد الاجل السيد صدر الدين المجاور (الساكن) النجف الاشرف توقف عن الافتاء حينما وصل الشيخ المذكور اليالنجف. واوكل الفتيا اليه. ومما نقل عنه (ره) انه كان يرى من الواجب على العلماء والعدول تقسيم الضرائب التي ياخذها الظالمون قهراً وعدواناً بينهم مع مراعاة الضعيف والقوي. والميسر والمعسر والفقير والغني حتى لا يتضرر الفقير، وقيل انه كان يباشر ذلك بنفسه.

على لسان الشعب

اتهم والا تُضرب

كان في الخمسين من عمره، ولديه ابن يعمل في احدى الشركات الكبرى في البحرين، تاخر الابن في العمل الى الساعة الثانية عشرة ليلاً، فازداد قلق امه، وطلبت من الاب ان يخرج للسؤال عنه. خرج الاب وهو خائف من افراد المباحث، لان البلد تعيش حالة طوارىء دائمة. وقبل ان يبتعد عن منزله كثيراً وقع ما كان يحذره، اذ اوقفته احدى سيارات المباحث وسألته عن سبب خروجه في هذا الوقت، فاخبرها بحقيقة الأمر.. ولكن المباحث لم يتركوه.. فسألوه عن الذي كتب بعض الكتابات المعادية للعائلة الحاكمة عليالجدران، فاجاب بعدم معرفته، ولكنهم طلبوا منع أن ينهم اي بيت من بيوت القرية مقابل تخلية سبيله، فرفض ذلك.. ثم اعادوا عليه الطلب مقابل اغراءات مادية، ولكنه اصر على رفضه.. فما كان منهم الا ان صرخوا في وجهه، ثم انهالوا عليه ضرباً قبل رجوعه الى بيته، بدون علم عن ابنه ولكن بالام وجراحات ضرب المباحث «الساهرة على راحة الشعب!!»

تعذيب مشرف البدالة

في ليلة من ليالي سنة ١٩٧٨، اتصل محمد بن سلمان آل خليفة «اخوالحاكم» بعامل البدالة ١٨١ في شركة هاتف البحرين ليسأله عن رقم احد افراد العائلة الحاكمة، فأجابه عامل البدالة بان الرقم سري، فاعاد الطلب، ولكن العامل اعتذر واحاله على مشرف البدالة الذي اعتذر ايضا نظراً لسرية الرقم، وكشفه يتعارض مع تعليمات الشركة.

وصمم محمد بن سلمان سماعة الهاتف، واخذ معه مجموعة من الخدم واتجه من مسكنه بالرفع الى حيث مبنى الهاتف بالمنامة.. ولما اراد دخول المبنى منعه الحارس لانه لم يعرفه فامر محمد الخدم بضرب الحارس، ودخل المبنى وسأل عن مشرف الاتصالات، فدُل عليه، فدخن عليه وأمره بالخروج معه، فلم يستطع الرفض، وركب معهم السيارة قطعت السيارة بهم مسافة تقرب من ٣٠ كيلومترا في ذلك الليل حتى وصلوا الى احد البساتين في قرية الجنبية التي يملكها محمد بن سلمان. وهناك نزل الجميع، وأصدر محمد اوامره للخدم بضرب المشرف المختطف، فضربوه حتى أدموا سائر جسده ولم يفت محمد الاشتراك في ضربه وشتمه حتى اشرف على الموت.

غير ان الحقد الخليفي لم يتوقف عند هذا القدر.. بل ان الطاغية أمر خدمه بان يلقوا الضحية في بركة ماء غزيرة بغية اغراقه، وكلما حاول الضحية اخراج رأسه من الماء وكزه محمد وخدمه بالقضبان التي في ايديهم، حتى يئس ـ وكما يقول ـ من اي امل في الحياة.

وفجأة غيّر محمد بن سلمان رايه فامر الخدم باخراجه من البركة، وأمره بمغادرة البستان فوراً مودعاً بالشتم واللعن.. فكان ـ وكما يقول ـ ميلاداً جديداً له، فجمع قواه ليخرج ولكن كلاب الحراسة على الباب انقضت عليه فتراجع قهره الطاغية وهكذا عدة مرات حتى امر الطاغية خدمه بمنع الكلاب وعندها امكن للضحية الخروج حاملاً جراحه وآلامه، ليسير في ذلك الوقت المتأخر من الليل عدة ساعات حتى يصل الى بيته ويكون نزيل المستشفى منذ الصباح، «واذا كان خصمك القاضي فمن تقاضي؟»

اخوك او انت

طوقوا البيت في ساعة متأخرة من احدى ليالي شهر يناير ١٩٨٤ بحثاً عن احد المجاهدين، ولكنهم عجزوا عن العثور عليه، فجمعوا افراد العائلة صغاراً وكباراً والبالغ عددهم ١٦ شخصاً، ووضعوهم في غرفة واحدة واغلقوا عليهم باب الغرفة واخذوا المفتاح معهم، واقتادوا أحداً للمجاهد رهينة او بدلهم على مكان اخيه. فما كان من الأخ الرهينة الا ان اتجه معهم الى بلدة ثانية تبعد نصف ساعة بالسيارة، ليصل الى بيت لأخيه هناك.. وبعد القاء القبض على أخيه خلوا سبيله ـ اي سبيل الرهينة ـ بعد ان أعطوه مفتاح الغرفة التي حجزوا فيها العائلة.. تركوه وحيداً قرب الفجر، حيث لا توجد مواصلات وحيث افراد المباحث الآخرون يستجوبونه عن سبب خروجه في ذلك الليل.. ليصل الى عائلته المعتقلة في بيتها بعد عدة ساعات.

التعذيب للاشتباه في الاسم

اعتقلوه ستة اشهر لمجرد انه كان يوصل بسيارته بعض الفتيات المؤمنات لالقاء محاضرات اسلامية، وتعرض خلال هذه الفترة الى انواع شتى من التعذيب.. وصادف ان هاجر بعض اقاربه من البحرين خوفاً عليانفسهم فدفع هو ثمن هذه الهجرة، اذ ازداد تعذيبه بمجرد مغادرتهم البلد، والقي القبض على احد الاشخاص من منطقة اخرى كان قادماً من السفر لان اسمه يطابق اسم احد المتهمين المسافرين، فلما مثل بين يدي المعتقل انكر كل منهما معرفة الآخر ولكن هذا الانكار لم يشفع لهما اذ تعرضا لتعذيب شديد بغية الاعتراف.. ولكن هذا لم يغير من الانكار شيئا.. وتكرر التعذيب، وتكرر الانكار حتى يئس المحققون، واعتذروا بعدها للمعتقل الجديد بان ما وقع هواشتباه في الاسم فقط، ومع السلامة.

تعليم الصلاة ممنوع

التقيت به في اواخر عام ١٤٠٦ه وذكرت له اني سمعت عما حدث في قريتكم من اعتقالات واغلاق الحسينيات بسبب تعليم الصلاة، فقال: ان الامر صحيح، فقلت له: افلا تعودون الى تعليم الصلاة وتنقلونها الى المسجد بدلاً من الحسينية، وانت تعرف ان تعليم الصلاة امر ضروري ولا يمكن التخلي عنه، فقال: لقد اخذت الحكومة عهوداً بألا نعلم الصلاة للصغار في اي مكان، لا في حسينية ولا في مسجد ولا اي مكان آخر، تركته وأنا اعجب من آل خليفة، وحقدهم الأسود على الاسلام.

حتى المجنون عليه حرج

كان شاباً في الخامسة والعشرين من عمره، يسكن جزيرة النبيه صالح، شعر بوطأة الظلم الخليفي على ابناء الشعب.. وعجز عن عمل اي شيء لرفع هذا الظلم.. وتراكمت الهموم على نفسه، حتى فقد عقله، واصبح مجنوناً جنوناً سياسياً.. كان يجلس مع الناس في جزيرته الصغيرة ويتحدث عن لؤم آل خليفة وظلمهم، ويتخيل ان هناك طائرات هيليكوبتر تراقب بيته.. ويشتم آل خليفة على هذه الرقابة المشددة.

وبعد مجيء المجاهد الشيخ محمد علي العكري من الجمهورية الاسلامية سنة ١٩٧٩ واعتقاله.. خرج هذا الشاب مع المظاهرة الكبيرة التي قادها الشهيد الشيخ جمال العصفور.. فالقت السلطات القبض عليه (اي على الشاب المجنون) وعذبته ابشع تعذيب ولم يشفع له زوال عقله.. وبقي في السجن اسبوعين، ولم يخرج الا بواسطة كبيرة تشفعت فيه وزعمت انه لم يخرج في المظاهرة، وانما كان في السوق، فالقي القبض عليه في من القي القبض عليهم هناك.

البحرين في وثائق الخارجية البريطانية

في مطلع هذا العام افرجت الخارجية البريطانية عن وثائقها لعام ١٩٥٦ اي بعد مرور ثلاثين سنة عليها حسب ما يقتضيه القانون الانجليزي الخاص بهذه الوثائق. وهذه الوثائق عبارة عن مجموعة التقارير والرسائل والبرقيات التي يبعث بها السفراء البريطانيون في دول العالم بخصوص الاوضاع العامة في تلك البلاد والتي تكون تقارير سرية لاطلاع وزارة الخارجية على ما يدور في العالم لكي تصمم السياسات الملائمة. واهمية هذه الوثائق تكمن في كونها تسجيلاً للأحداث اليومية الهامة من وجهة النظر البريطانية، وتكشف مواقف الحكومة البريطانية منها او دورها فيها من خلال ما يقدمه المندوب السامي في المستعمرات لحكام البلاد من «اقتراحات» او «نصائح».

وقد كشف النقاب هذا العام عن الوثائق الخاصة بالبحرين في ذلك العام الذي شهد ثورة شعبية عارمة لم يتم القضاء عليها الا بعد اعتقال الهيئة التنفيذية العليا للاتحاد الوطني ومن ثم نفيهم الى خارج البلاد حيث بقي اكثرهم في المنفى حتى نهاية حياتهم. ورجع بعضهم في مطلع السبعينات الى البلاد ومنهم عبد العزيز الشملان الذي خاض انتخابات المجلس التأسيسي والمجلس الوطني ونجح فيهما ثم عين سفيراً للبحرين في الهند.

ومن ضمن الوثائق التي تم الافراج عنها هذا العام ترجمة لمقابلة اجرتها مجلة روز اليوسف المصرية مع أحمد كانو في القاهرة، حيث قامت السفارة البريطانية هناك بترجمتها وارسال نسخة منها الى السفارة البريطانية بالبحرين للاطلاع عليها، ومن ثم قامت هذه السفارة بارسال نسخة من المقابلة الى وزارة الخارجية في لندن. وقد نشرت المقابلة في ٢٦ ديسمبر ١٩٥٥.

وقد احببنا نشر بعض المقاطع من هذه المقابلة لانها تعكس اجواء البلاد آنذاك وطريقة الادارة في البحرين ودور الانجليز وشعور الناس تجاه ما يجري:

س: كم عدد سكان البحرين؟
ج: حوالي ١٥٠,٠٠٠
س: كيف تحكم البلاد؟
ج: تحكم من قبل صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ويساعده مستشار بريطاني يسمى تشارلز بلجريف.
س: هل يتم تعيين المستشار البريطاني من قبل حكومة جلالة الملكة؟
ج: نعم
س: منذ متى؟
ج: منذ حوالي ٢٧ سنة
س: هل يتدخل المستشار في كل شيء؟
ج: من حقه ان يعبر عن رايه في كل شيء.
س: هل لديكم دستور خاص؟
ج: لا
س: هل لديكم قوانين خاصة؟
ج: لا، ولكننا طلبنا، بواسطة مكتب الخارجية، رجل قانون مصرياً ليكتب مسودة دستور لنا.
س: هل لديكم مجلس وزراء؟
ج: لا
س: كيف تدار شؤون البلاد اذن؟
ج: تدار بواسطة مدراء دوائر.
س: هل ان مدراء الدوائر يعينون من بين شعب البحرين؟
ج: لا، اربعة منهم بحرينيون، واثنان بريطانيان.
س: ما هي الدوائر التي لديكم؟
ج: لدينا دوائر للصحة العامة، التعليم، الأمن، البلديات، الاشغال العامة والمالية.
س: هل لديكم مجلس نيابي؟
ج: لا
س: او مجلس تشريعي
ج: لا
س: ما هي اهم الاعمال التي يمارسها معظم المواطنين؟
ج: التجارة
س: وماذا يفعل الباقون؟
ج: انهم يشتغلون بالزراعة واستخراج اللؤلؤ.
س: ما هي مساحة الأرض المزروعة؟
ج: حوالي نصف البحرين
س: ماهي اهم المنتوجات؟
ج: التمر والفواكه والخضار
س: ماهو حجم تجارة اللؤلؤ؟
ج: نصدر لؤلواً بما قيمته ستة ملايين روبية.
س: ما قيمة ما تنتجونه من نفط سنوياً؟
ج: حوالي ٨٠ مليون روبية.
س: هل تمثل هذه المصادر كل دخل البحرين؟
ج: لا، فهناك مصدر آخر للدخل وهو الجمارك حيث يبلغ دخلها ١٥ مليون روبية.
س: ما هي عائدات الضرائب في البحرين.
ج: ليست هناك ضرائب في البحرين.
س: كيف تصرف العائدات في البحرين؟
ج: تصرف على الشعب والمؤسسات الحكومية.
س: ماهي المؤسسات الحكومية الموجودة؟
ج: المدارس والسمتشفيات.. الخ
س: كم عدد المدارس التي لديكم؟
ج: لدينا حوالي ٣٠ مدرسة ابتدائية للأولاد والبنات ومدرسة ثانوية.
س: هل لديكم معاهد عليا؟
ج: لا، ولكن نحن نبعث طلاباً مختارين للدراسة في الخارج على حساب الحكومة وعندنا الآن ٣٤ طالباً يدرسون دراسات عليا في بيروت، و ٤٠ في مصر و ٢٠ في بريطانيا
س: كم عدد المستشفيات الموجودة في البحرين؟
ج: لدينا سبعة مستشفيات، اربعة منها وطنية، واثنان امريكية وواحد لشركة النفط.
س: ما هي جنسيات الاطباء العاملين في هذه المستشفيات؟
ج: معظمهم بريطانيون وهنود، وهناك طبيب مصري وآخر لبناني.
س: هل لديكم جيش؟
ج: لا
س: هل لديكم قوات شرطة؟
ج: نعم
س: ما هو عددها؟
ج: حوالي ٦٠٠
س: هل هؤلاء بريطانيون ام بحرينيون؟
ج: بحرينيون
س: ومن يدربهم؟
ج: البريطانيون
س: ومن يقودهم
ج: البريطانيون.
س: اليس هناك ضباط بحرينيون؟
ج: لدينا ضباط، ولكنهم ما يزالون يتدربون.
س: هل لديكم مطارات؟
ج: نعم، لدينا مطار كبير يستطيع استقبال ٢٠ طائرة في اي وقت. وهناك مطار عسكري للانجليز يستطيع كذلك استقبال ٢٠ طائرة.
س: هل هناك بريطانيون في المطار العسكري؟
ج: نعم
س: كم عددهم؟
ج: حوالي ٢٠٠
س: هل هم مسلّحون؟
ج: نعم
س: هل لديكم محاكم
ج: طبعاً
س: ما نوع هذه المحاكم؟
ج: لدينا محاكم مدنية ومحاكم شرعية. المحاكم الثلاث المدنية يترأسها بعض افراد العائلة الحاكمة. ولدينا محكمتان شرعيتان، واحدة للسنة والأخرى للشيعة.
س: من يشرف على المحاكم
ج: مستشار بريطاني.
س: ما عدد المسؤولين البريطانيين في البحرين؟
ج: هناك ثلاثون بريطانياً يتسنمون مناصب عليا في البحرين.

شهيدان آخران يسطران الامجاد

نال شابان بحرانيان شرف الشهادة على جبهات القتال بين الحق والباطل في الحرب البعثية المفروضة على الجمهورية الاسلامية خلال عمليات كربلاء ـ ٥ التي بدأت في شهر يناير الماضي. والشهيدان هما السيد ضياء الستري والشيخ ابراهيم المادح وكلاهما من طلبة العلوم الدينية في الحوزة العلمية بمدينة قم المقدسة.

اما التحاقهما بالجبهات فقد كان باصرار منهما وبعد تدخل وساطات عديدة للسماح لهما بالمشاركة في الدفاع عن حمى الاسلام، حيث ان الحكومة الاسلامية ترفض السماح لغير الايرانيين والعراقيين بالانخراط في صفوف المتطوعين الذين يبلغ عددهم مئات الآلاف. وقد سبق ان استشهد عالمان دينيان آخران هما الشيخ موسى البابور والشيخ علي الحداد في عمليات كربلاء ـ ٢ في منطقة حاج عمران في شمال العراق. وهكذا يسطر الشباب البحراني المؤمن ملاحمه وبطولاته باستقبال الموت حين يصبح ذلك ضروريا للدفاع عن حمى الاسلام ودولته. ويقول شهود عيان ان الشهيدين ابليا بلاء حسنا ورفضا الرجوع من الجبهة بعد اصابتهما بجروح، واصرا على مواصلة القتال حتى استشهادهما.

خـاطـرة: ضعف الطالب والمطلوب

صفحة الادب والفن في الاضواء ليست مؤدبة، واشرف عامر لم يشرف عليها ولم يعمرها والحوادث تشهد على ذلك.

في العدد الصادر يوم السبت الموافق ١٠ يناير اجريت مقابلة مع خلف العنزي (اما انه من قبيلة اعنزه، او انه ينتمي الى قطيع من الماعز).

خلف العنزي شاعر نبطي وكان يذيع برنامجاً في اذاعة البحرين حول هذا النوع من الفن لمدة ستة شهور وتركه ثم عاد ليذيع برنامجا آخر مشابها له.

في المقابلة مع اخينا العنزي تكلّم كثيراً وتطاول على الشعراء وضرب بسيفه يمنة ويسرة. وانا اوافقه في الكثير مما قال.. فصفحات الادب والثقافة في اصدارات البحرين تنشر هراءاً وتسميّه شعراً نبطياً.

غير ان العنزي وضع رجله في الماء الحار.. ويخلف عليك الله يا خلف.

لقد قامت قائمة العتوب.. فكيف يقول ان الشعراء يُعدون على الاصابع.. وكيف يقول «يقال حسب ما هو موجود في الكتب ان الشعر النبطي اتى الى البحرين مع حكم آل خليفة».. اذ لا يحق لاحد ان يشكك في الحقيقة انه منذ جاء العتوب جاء معهم الفن والأدب.

والله مسخرة.. اين العتوب واين الفن والادب.

جزر البحرين.. ام الشعراء والادباء ومشعل الثقافة في المنطقة يتطفل على تاريخ الحركة الادبية فيها اولاد احمد الخليفة.

العتوب اوحوا الى صبيانهم بالرد على ترهات خلف العنزي فما كان منهم الا ان هبّوا.. فهم لا يريدون صوتاً لا يوافقهم مائة بالمائة.

ولم تمض الا اسبوعان حتى جاء السيل من ادباء آل خليفة المؤدبين جداً.

فهذا عبد الله بن احمد آل خليفة يرد في الاضواء الصادرة بـ ٢٤/١/٨٧ على خلف العنزي قائلاً له:

«ان هذه الدولة يحكمها العتوب منذ اكثر من مائتي عام اضافة الى القبائل العربية الاصيلة الموجودة فيها، وان كل قبيلة عربية يوجد فيها شاعر او اثنان».. اذ لا يسمح لاكثر من ذلك بالتواجد.. ذلّ قوم ليس فيهم سفيه او شاعر. ويتهم عبد الله بن احمد، خلف العنزي بالحقد الاعمى ثم يخاطبه بعنجهية غريبة على منطق العقلاء «انت... لست بشاعر ولن تكون شاعراً في يوم من الايام. ويضيف: انت اثبت وتعلمت الشعر في البحرين (على ايدي العتوب كما اعتقد) ودليل ذلك ان كل شعراء الجزيرة العربية مشهورون معروفون شيباً كانوا ام شباباً (والله دليل قوي).. وكيف تقيم الشعر والادب وانت ما زلت تلميذاً في الصف السادس الابتدائي بمركز محو الامية..

ثم يهدده.. كعادة آل خليفة الجبناء الذين يعجزون عن مقارعة خصومهم بالحجة والمنطق ويقول له:

«وحاسب مستقبلاً على ان تتفوه بكلام انت لست اهلاً له»

ونحن نقول لخلف العنزي.. حاسب يا ولد العنزهة. ترى يرمونك في السجن كما رموا غيرك ممن لم يوافقهم مائة في المائة.

اما خليفة ففي نفس العدد رد على ابن العنزي بطريقة ساخرة حيث ابتدأها.. في اللقاء الذي جرى مع الشاعر!!! وكانت علامات الاستفهام هذه ليقول للعنزي: انك لست شاعراً.. ويختم قصيدته الباصقة بقوله: «فربما يا اخ خلف تجد الفرصة وتجد ضالتك في بلاد الشام!! والعتب على الاختيار يا محرر».

وفي هذه العبارة معنيان. الاول تهديد بطرد خلف العنزي الى الشام (لا اعرف لماذا ولربما ان الاخ جاء من احد فخوذ قبيلة اعنزة في صحراء الاردن).

والثاني هجوم على المحرر، اشرف عامر لانه يسمح لمثل هؤلاء باجراء مقابلات.

ولا حاجة لنا للتعليق كثيراً على صبيان آل خليفة وضيقهم بكل نقد حتى ولو لم يوجه لهم مباشرة.. الا ان يعتبر العتوب انهم شعراء البحرين. ولم لا.. الم يتضمن العدد الذي اجريت فيه المقابلة مع تعيس الحظ خلف العنزي ترجمة!! نعم ترجمة لعيسى بن محمد آل خليفة ابن عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين سابقاً اعدها على ما يظهر حفيده عيسى بن خليفة (الله لا يخلف عليكم).

ودعك من الهراء والمراء الذي ملأ به الصفحة حديثاً وكانه يتكلم عن المتنبي او ابي العلاء المعري ويكفي نقل عبارة من المقال حيث يدعي ان المذكور كان اديباً وشاعراً «وكان رحمه الله اديباً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.. ولكن (وهذا بيت القصيد) آثاره الادبية احتفظ بها لنفسه لذا رحلت معه»

وبمعنى اخر ان الاخ كتب اشعاره على كفن ورحلت معه ولذا فهي غير موجوده.. وبكلمة اكثر صراحة ان الاخ كان خربوقاً.

على كل نرجع لخلف العنزي وصبيان آل خليفة كما يسميهم احد الاخوة.. فحالهم كحال «الحولة اتعيب عن القلابة» وياما ابدع العتوب في الحول

قمران

مهداة لضياء الستري وابراهيم المادح

بُشراكِ يا بحرين بالعلياءِ ... اجزلت بالخيرات والنعماءِ
بُشراك قد جاء الخبير مزغرداً ... يروي بفخر آخر الابناءِ
يروي بطولات الشباب وانهم ... أبلوا لاجل الله خير بلاءِ
ساروا على درب الحسين ويمّموا ... نحو الفرات بانفس غرّاءِ
وتلفحوا ثوب الشهادة وانبروا ... نحو الصفوف بهمّةٍ العظماءِ
لم يعشقوا الاّ الممات لدينهمْ ... كرهوا حياة الذل كالجبناءِ
صار السلاح لهم رفيقاً دائماً ... ايديهمُ لولاهُ كالعضباءِ
وغدت لهم سوح الجهاد محافلاً ... ودعاؤهم كقصائد عصماءِ
تحكي «شلمچة» عنهم لما اتوا ... وتحرّرت من قبضةُ الأعداءِ
صالوا كأسدٍ في الفلاةِ وحطموا ... جيش العدا بسواعدٍ ومضاءِ
وتزلزلت «اهوازها» لزعيقهمْ ... جند الامام وسادة البطحاءِ
وتعانقوا والمجد لما ان هووا ... بلغوا الثريّا في ثريالغبراءِ
واستشهدوا في غبطةٍ وسعادةٍ ... بشراك يا بحرين بالشهداءِ

******

بشراك قد حثَّ المسير شبابنا ... قد قربوا منّا البعيد النائي
شجعانٌ قد برزوا بساحاتِ الوغى ... فتلطختْ جنباتها بدماءِ
اغصانُ في عزِّ الربيع تهدّلتْ ... من دوحةٍ ريَّانةً معطاءِ
تلك الدماءُ الزاكياتُ غديرها ... ستظل تروي قصّة الابناءِ
تروي، وآخر ماروته حكاية ... عن ازهرَين تألقا بسماءِ
قمران من «جد حفص» شعَّ ضياهما ... فتنوّرتْ ارجاؤنا «بضياء»
قد شعشع «الستريُّ» في جنباتنا ... وازاح اشعاراً من الظلماءِ
وبنى لك «ابراهيم» بيتاً شامخاً ... يعلو بفضل «المادح» البناءِ
اشراقةٌ هو في صبيح ملامح ... ومجال آداب وبحر صفاء
فتوسمي درب الفخار عزيزة ... وتقدمي في محفل الوجهاءِ

*****

تبكيهما عيني ويأسى خاطري ... واعالج الزّفراتِ في الأحشاءِ
كان اللقاء بـ «شيخ داوود» ولمْ ... يأت الزمانُ بمثل ذاك لقاءِ
قد كنتُ ارجو ان يجود بمثله ... انّ الزمان لأبخل البخلاءِ
قد فارقانا والحياةُ نغيصة ... قد خلّفانا في حمى الغرباءِ
لا يمنعُ الدّمعُ الهتون بأنني ... فخراً اعانق عزّة الجوزاءِ
بشراهما خلد، وجنّاتٌ بها ... يتنعمان بصحبةِ الصلحاءِ
لا موت.. لا .. بل رحلةٌ ميمونةٌ ... وهما بها خير من الاحياءِ

بناء قاعدة جوية باشراف امريكي

اعلنت «قوة دفاع البحرين» قبل فترة عن طرحها مشروع بناء قاعدة جوية في جنوب البلاد للمناقصة، ويتوقع ان تبلغ تكاليف بناء القاعدة حوالي ١١٠ مليون دولار. والجدير بالذكر ان الشركات التي تقدمت للمشروع طلب منها الذهاب الى الولايات المتحدة الامريكية ما بين الاسبوع الاخير من يناير والاسبوع الاول من فبراير، لمناقشة المشروع مع مهندسي الجيش الامريكي. فماذا يعني اشراف الجيش الامريكي على بناء قاعدة جوية في البحرين؟ وهل ان بيع طائرات الـ ف ـ ١٦ للبحرين جزء من الخطط الأمريكية لبناء قاعدة جوية في البحرين يديرها الامريكيون باسم قوة الدفاع؟.

وقد قال البنتاجون في بيانه بخصوص بيع الطائرات المذكورة: «ان البحرين تحتاج الى هذه المقاتلات المتطورة، ان المساهمة في قدرات الدفاع الذاتية للبحرين تجعل البيع المقترح يقلل من احتمال تورط الولايات المتحدة في صراعات في الشرق الأوسط.» وهكذا يتضح ان صفقة بيع الطائرات المذكورة وقطع الغيار المصاحبة لها وكذلك صواريخ سايد وايندر وسبارو الموجهة بالرادار ليست صفقة اعتيادية بل مقدمة لاستعمال البحرين كقاعدة عسكرية امريكية من الدرجة الأولى وخاصة اذا علمنا بأن هذه الدفاعات ليست موجهة ضد الاتحاد السوفياتي مثلاً او اي دولة أخرى خارج المنطقة. فلو قام الاتحاد السوفياتي باعتداء على المنطقة، فان واشنطن لن تتردد لحظة في التدخل. ولكن تنامي الصحوة الاسلامية وضعف موقف العوائل الحاكمة امام ردود الفعل الشعبية لحكمهم الاستبدادي يجعلهم يفكرون في زيادة عتادهم لمواجهة ما يتوقعونه من الانتفاضات الجماهيرية. وفي مثل هذه الحالة فان امريكا لن تتدخل مباشرة بل عن طريق طياريها الذين سيقومون بقيادة هذه الطيارات المتطورة التي لن يكون احد من البحرينيين قادراً على قيادتها على مدى السنوات القليلة القادمة على الأقل. ان بناء القاعدة العسكرية في جنوب البلاد تحت اشراف الجيش الامريكي اكبر دليل على انها ستستعمل بشكل اساسي من قبل الطيارين الامريكيين سواء في الطائرات المذكورة ام في الطائرات الخاصة بقوات التدخل السريع.